

تفرضه أية حاجة من حاجات المعنى. عروش، ودُول، وإمارات، وقوى، وسلطات، ومع ذلك فلو دامت هذه الألقاب الفخمة

لا مجرد ألقاب اسمية، إذ أن واحداً آخر  
قد احتكر لنفسه الآن، بمرسوم  
كل السلطات، وغلبنا، ومسح علينا بالزيت  
باسم الملك، الذي له كل هذا الزحف العاجل  
في منتصف الليل، والاجتماع العاجل هنا  
بهذا مجرد التشاور، لنرى كيف يمكننا، على أفضل وجه  
أن نستقبله وهو قادم ليتلقى منّا  
بما يمكن أن يرث من شرف جديد  
ضريبة الأجلال التي لم نؤدّها بعد، استبعاد وضيع  
وإن هذا لكثير مع واحد، فأنتي يطابق مع اثنين،  
مع الواحد، ومع صورته اللذين نودي بهما الآن؟  
ولنقارن معها:

«وعلى أية حال فلم يكن يرى بأساً في أن يفكر انه إذا كان لسيّسي أن  
يثبت أن كل ذلك كان من المحتمل أن يكون كافياً ليكون بينهم موضوع  
مشترك، فما كان لذلك إلا أن يكون ذا نفع من الوجهة العملية، على الرغم من  
أن مغزى هذه المسألة كلها تصاعد الى ما يشبه المعجزة، وهي المعجزة التي كان  
ذلك المتغطرس لم يفعل إلا أقل مما يمكن فعله ليطمئنه حيالها، والتي كانت تبلغ  
حدّاً يجعل الغابة البكر تخفي النسوة، وكان يبلغ منها أن غطاءها الظاهري، وهو  
السهل الرحب من أشكال التموّ المختلط الذي كانت تثيره أية نسمة وتحركه  
كالأمواج، كان خليقاً أن يمكن تبيّنه، ولكن في صورة إثارة لأحدث الأشياء  
المتوفرة من قبعات النساء».